الكثرة فى الاسم الآخر فانه لا بد من مؤاخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان و
الدهور والاعصار وما يجرى من ذلك الى امد فى الاشخاص المقول عليها انها ازمان وما يجرى منها الى غير
امد وما الحق الذى يوجب الشكر وما الحق الذى يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
وكذلك الكفر الذى ضده معنى فان الله قد سمى مؤمنا من آمن بالحق وسمى **واما الايمان فهو امر عام**
مؤمنا من يؤمن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين مآل هؤلاء ومآل
هؤلاء والطريق الذى جاء بتبيانها ايده بالدلالات على صحته انه من عند الله المرجو فى كل ملة ونحلة و
عند كل طائفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهى تابعة له كان الايمان بما كان وما فى الامور الوجودية
اغمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السيئ بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذه صالح
عمل وعلى الله قصد السبيل فجاء بالالف واللام للشمول فى السبل فانها كلها سبل يراها من جاهد
فى الله فابان له ذلك الجهاد السبل الالهية فسلك منها الاسد فى نفسه وعذر الخلق فيما هم عليه
من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله اذا عرف الله من فعله فاهمال عين امهاله فعين
تراه بتفصيله وعين تراه باجماله فقوم على حكم احسانه وقوم على حكم اجلاله فيقبض قوما
بتعريفه ويقبض قوما باهماله فسبحان من حكمه واحد باعراضه وباقباله وكل باعداده قابل
لخسرانه ولا فضاله والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم **الوصل**
الثالث عشر من خزائن الجود مآل الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مؤمن و مشرك لان
الموطن الذى يعطى كشف الامور على ما هى عليه يعطى ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض احد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق
عند ذلك والحق التوحيد يمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته و
اتصالها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول عن الحق فهو على بينة من
الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو فى المشيئة وان كان المآل الى السعادة
ولكن بعد ارتكاب شدايد فى حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا حتى يشهد الامر الذى
ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن آمن قبل ذلك
الاحتضار بنفس واحد او تاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله فى الدار الآخرة وحاله عند

القبض

القبض حال من لا ذنب له وسواء ردّه لذلك شدة المرض او مرض اوجب له قطع ما يرجوه من حياة الدنيا
او غيره فهو مؤمن تايب ينفعه ذلك فانه غير محتضر فما آمن ولا تاب الا لحمية كانت فى باطنه وقلبه
لا يشعر بها فما مال الى ما مال اليه الا عن امر كان عليه فى نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له فى نفسه
الا فى ذلك الزمان الفرد الذى جاء فى الزمن الذى يليه الاحتضار الذى يوجب له الايمان المحصل فى
المشيئة ٢ فكم بين محكوم له بسعادة • وما بين من تقضى عليه مشيئته • فذلك تخليص عزيز مقدس
وهذا على حال ارته حقيقته • فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة العرض الاكبر فان الله قد
جعل فى الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الدنيا الى حياة
البرزخ فى الجسد الممثل وهو قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ومن كان من اهل الرؤية فانه
يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حذر امته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت
والقيامة الكبرى هى قيامة البعث والحشر الاعظم الذى يجمع الناس فيه وهو فى القيامة الكبرى اعنى
الانسان ما بين مسئول ومحاسب ومناقش فى حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض
الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السؤال عن العلل فى الاعمال فالسؤال عام فى الجميع حتى
فى الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم والسؤال على نوعين سؤال على تقرير النعم على
طريق مباسطة الحق للمسئول فهو ملتذ بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ ايضا بتقرير النعم فهو
شدة وقال عليه السلام لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسئلن عن نعيم هذا اليوم و
هذا السؤال موجه للانذار والبشارة فى قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو
الامر عليه فى حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقاء فى حق
من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذى لا شر فيه وهو وجود الحق الذى اعطى الوجود للعالم
لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان
الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن فى رتبة الواجب الوجود لذاته عرض
له من الشر الذى هو عدم نيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم
فبهذا القدر ظهر الشر فى العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لله فى دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك وانما هو الى الخلق من حيث

مطلب تحقيق السؤال

Copyright @ King Saud University